

امارة بني عمار في طرابلس (462/1070م – 502/1109م) دراسة في الاوضاع

الاقتصادية والعمرانية وسقوطها

Emirate of Bane Amar in Tripoli( 462/1070 AD \_ 502/1109 AD) Astudy in the economic and urban conditions and their fal

م.م. سرى عمران نوح

كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، العراق

## الملخص

تهدف الدراسة الى التعرف على الاوضاع الاقتصادية والعمرانية لمدينة طرابلس في عهد اسرة بني عمار اذ تمتعت طرابلس باستقلال ذاتي مركزي في عهد اسرة بني عمار الشيعية فعاشت عصراً ذهبياً لم تعهد له مثيلاً على مدى تاريخها الطويل ،فقد اصبحت في القرن الحادي عشر الميلادي اعظم مدينة على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط حيث شهدت في عهد بني عمار ازدهار اقتصادياً وعمرانياً وعلمياً وادبياً وتجارياً لم تشهد له مثيل اذ تستقر على سواحلها الاساطيل التي كانت بحركة مستمرة منها واليها ،فكانت من اعظم بلاد الاسلام اذ حكموا مدة 40 سنة وامتدت حدود دولتهم من بيروت حتى انطاكية.

## الكلمات المفتاحية

طرابلس ، بني عمار، امين الدولة، فخر الدولة ، الصليبيين ، الفاطميين

## Summary

The study aims to identify the economic and urban conditions of the city of Tripoli in the era of the Bani Ammar family, as Tripoli enjoyed central autonomy in the era of the Shiite Bani Ammar family, so it lived a golden age that was unprecedented throughout its long history, it became in the eleventh century AD the greatest city along the eastern coast of the Mediterranean, where it witnessed in the era of Bani Ammar prosperity economically, urbanly, scientifically, literary and commercially unprecedented as it settles on its coasts fleets that It was one of the greatest countries of Islam, as they ruled for 40 years and the borders of their state extended from Beirut to Antioch.

## Keywords

Tripolis, Bani Ammar, Secretary of State, Fakhr al-Dawla, Crusaders, Fatimid.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلماً ولا تكلم لساناً.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان افصح لساناً وواضحهم بياناً اما بعد ..

يتطرق هذا البحث الى شخصية من الشخصيات التاريخية التي تركت اثراً بارزاً في الحضارة الاسلامية وهي اسرة بني عمار التي حكمت مدينة طرابلس .

تتحدّر اسرة بني عمار في الاصل من قبيلة كتامة المغربية الافريقية وقد اعتنقت هذه القبيلة المذهب الشيعي الذي انتشر في شمال افريقية ،وعندما قامت الدولة الفاطمية تولى شيوخ هذه القبيلة مراكز قيادية مهمة في مصر والشام فكان منهم "ابو محمد الحسن بن عمار" الذي مهد الطريق لأبناء قبيلته الى الشام ،وتمكن القاضي امين الدولة من الاستقلال بحكم طرابلس وفي عهده اتسعت رقعة طرابلس ودخلت جبله وعرقه وانطرطوس وجبيل في حوزته وكانت طرابلس تبعث الحكام والقضاة والخطباء الى تلك البلاد وانتهت هذه الأمانة بعد الانقلاب الاهالي على بني عمار ونادوا بشعار الفاطميين سنة، وسوف نسلط الضوء على دراسة الاوضاع الاقتصادية والعمرانية في هذه الفترة ، وقد قسمت بحثي الى مبحثين تناولت في المبحث الاول وصول بني عمار الى حكم طرابلس والاطراف الاقتصادية والعمرانية والتجارية ،اما المبحث الثاني فقد شمل دراسة سقوط اسرة بني عمار في طرابلس ودخول الصليبيين الى المدينة .ومن اهم المصادر التي افادنتي في دراستي: ابن الاثير لكتابة الكامل في التاريخ وابن الفرات لكتابة تاريخ ابن الفرات.

واتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي الذي يقوم على تتبع دور اسرة بني عمار في طرابلس واستخراجها من مصادرها المختلفة.

واقترضت الدراسة الى تقسيم البحث الى مبحثين جاء بالمبحث الاول التعرف على امراء اسرة بني عمار في طرابلس ودورهم الاقتصادي والتجاري والعمراني، اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه سقوط اسرة بني عمار والانقلاب الداخلي ضدها وسقوط مدينة طرابلس بيد الصليبيين.

ونرجو من الله التوفيق والسداد في هذا البحث ونامل ان يكون مساهمة قيمة في اثراء المكتبات العلمية.

## المبحث الاول

### امارة بني عمار في طرابلس (462هـ/1070م - 502هـ/1109م)

طرابلس مدينة قديمة بارض المغرب تقع على سفح جبل لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ،فينيقية او قرطاجنية البناء ، يكتنفها البحر من ثلاث جهاتها فهي لسان وشبة جزيره معاً ،وعلى شاطئ البحر بالجزء الشمالي سبعة ابراج بناها الصليبيون ،ومعنى طرابلس ثلاث مدن استناداً الى ان مدينة طرابلس كانت في بداية امرها سوى ثلاث احياء أي ثلاث حصون مجتمعة (1)،يخترقها نهر قاديش الذي يعرف في الوقت الحاضر باسم نهر ابو علي ، الذي يخترق المدينة من الجنوب الى الشمال وكان من اثار هذا النهر للمدينة ان كثرت بساتينها ومزارعها في العصور التاريخية (2)، توالى على هذه المدينة العريقة في تاريخها العديد من الدول فطرابلس القديمة كانت مدينة عظيمة انشأها الفينيقيون ،منها دولة بنو عمار وهم اسرة شيعية يرجع

نسبها الى قبيلة كتامة المغربية الافريقية (3)، على المذهب الاثني عشري، حيث يقول ناصر خسرو في كتابة سفر نامة عندما زار طرابلس في القرن الخامس الهجري " وسكان طرابلس كلهم شيعة " (4) شكلت قبيلة كتامة الدعامة الاساسية التي اعتمدت عليها الدولة الفاطمية وتولى رجالها مراكز قيادية مهمة بالدولة الفاطمية بمصر والشام (5)، منهم جد هذه الاسرة ابو محمد الحسن بن عمار بن الحسين الذي كان شيخ كتامة وسيدها ذو شخصية بارزة في ايام الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة (381هـ) وقد مهد ابو محمد السبل لانتقال افراد أسرته الى الشام (6)، فلما انتقلت الخلافة الى الحاكم بأمر الله كان ابو محمد بن عمار من المقربين منة فقدم بن عمار و ولاه الوساطة بينه وبين الناس وهي بمرتبة الوزارة، ورد الية الامور والنظر بالرعية (7)، ثم ولي منصب القضاء بالدولة الفاطمية بمصر وهو اول من ولي هذا المنصب من المغاربة، فاستبدت بأمور الدولة وقدم كتامة واعلى مكانتهم بين الناس، فوجه ابو تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكتامي الى دمشق اذ قاد الاخير جيشاً شيعياً بغالبيته واسكن كتامة في دمشق وعين سليمان اخاه علي حاكماً على طرابلس (8).

لكن انقلاب الاوضاع في مصر ضد كتامة سبب المؤامرات التي حيكمت ضدهم من قبل حاشية البلاد الديالمة والاتراك فادى هذا الى التقليل من شانهم لدى الفاطميين فابعد علي من الحكم، وقتل ابو محمد الحسن بن عمار بأمر من الخليفة الحاكم (9).

ولا يعرف على وجه التحديد ظروف انتقال بني عمار الى الشام والمصادر التاريخية لم تبين عن كيفية مجيء بني عمار الى طرابلس اذ انقطعت اخبارهم بعد موت جدهم ابو محمد الحسن بن عمار ومن المحتمل ان يكون انتقالهم الى الشام بسبب المؤامرات التي حيكمت ضدهم فتدنت مرتبتهم واحوالهم ففضلوا الهجرة من مصر الى الشام (10). وعلى الرغم من عزل قائدها علي وابعاد كتامة في الشام عن المسرح السياسي الضاهر للمدينة لأكثر من نصف قرن، الا ان المدينة استمرت تحت ادارة هذه العائلة،

حيث استمرت القبيلة بالتأثير على المنطقة وخاصة طرابلس على الصعيد الديني الذي لا ينفك عن المسائل السياسية لذلك العصر فبنو عمار كانوا القضاة الشيعة لطرابلس ابتداء من سنة 440هـ/1048م اذا تولى امين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار مهام القاضي الشيعي للمدينة من قبل الفاطميين حتى سنة 462هـ (11).

وكان سبب الضعف الذي منيت به الدولة الفاطمية في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري اذ كانت تمر في فترة من الانحلال والفوضى، الى طمع السلاجقة بالاستيلاء على حلب ودمشق والعراق ففي هذا الوقت بدا سلطان الفاطميين على الشام يتخلخل (12).

فادى هذا الى قيام امارات محلية في طرابلس وحلب وصور ودمشق، ففي طرابلس استقل قاضيها ابو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن عمار الملقب امين الدولة مؤسس هذه الأمانة الذي كان قاضياً لطرابلس في عهد الخليفة المستنصر (427-487هـ/1036-1094م) (13)، فكانت طرابلس تحت حكم الوالي الفاطمي مختار الدولة بن نزال وبعد ثوره اهل طرابلس على الحاكم الفاطمي وطرده من المدينة سنة 462هـ، عندها سيطر ابو طالب الحسن بن عمار على الحكم سنة 462هـ وهي بداية دولة بني عمار (14)، وصار مستقلاً عن الخليفة الفاطمي وكانت فترة حكمة قصيره اذ توفي بعد عاميين، وامتدت حدود دولتهم من بيروت وحتى انطاكية وحكم منطقة تمتد من عكار شمالاً حتى جبيل جنوباً (15). وكان ابو طالب الحسن بن عمار هو اول من ولي حكمهم، وهو من علماء الشيعة وكان رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الراي الف الكثير من الكتب وكانت له دار العلم بطرابلس وفيها ما يزيد عن الف كتاب، وله العديد من المصنفات منها: ترويح الارواح، مفتاح السرور، الافراح المسمى (بجرباب الدولة) حرص على تثبيت حكمة المستقل وحيادهم السياسي بين الفاطميين في مصر رغم انهم شيعة مثلهم وبين السلاجقة السنة في العراق (16).

ثم خلفه في الحكم ابن اخية جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن عمار بعد صراع على الحكم مع اخية فخر الملك، ويعتبر اعظم امراء بني عمار فتميز بحنكته السياسية وبراعته بتصريف الامور ، فقد تمكن من تدعيم مركزه في طرابلس خلال ثلاثين عاماً وسط العواصف السياسية التي كانت تجتاح بلاد الشام فحافظ على سياسة عمه الحياضية بين المعسكرين الفاطمي والسلجوقي حتى وفاته سنة 492هـ (17)، وشهدت طرابلس في عهده ازدهار ورخاء عظيمين فضبط البلد، وعمل على توسيع رقعة إمارته فظم جبلة الى أملاكه عام 473هـ، ودخلت انطربوس وعرة وجبيل في حكمه وكانت طرابلس في عهده تبعث الحكام والقضاة الى تلك البلاد ، وجدد (دار العلم) و(دار الحكمة) سنة 472هـ لتكون مركز لنشر العلوم والادب وجهاز هذه الجامعة بمئة الف مجلد (18).

الت الامور بعدة الى اخية فخر الملك ابو الفضل عمار بن محمد بن عمار الطرابلسي تولى حكم طرابلس بعد وفاة اخية جلال الملك سنة 492هـ، وكان من اعيان الملوك غزير المرؤة وعالي الهمة (19)، وقد اتفقت بداية امارته مع دخول الصليبيين في بلاد الشام سنة 491هـ / 1098م، واشتهر بمقدرته الحربية على حماية إمارته من مختلف الاعداء المحيطين به، فاخرت مقاومته العنيفة الفتح الصليبي لطرابلس سبع سنوات كاملة (20)، وتابع مسيرته العلمية حتى اصبحت طرابلس في عهده كلها دار علم (21)، واخيراً ابي المناقب ابو الفرج استخلفه فخر الملك على ادارة طرابلس فترة سفره الى بغداد (22).

## الاضاع الاقتصادية

### الزراعة والصناعة:

شهدت طرابلس في عهد بني عمار ازدهاراً اقتصادياً وثراء ورخاء لم تشهد له مثيل من قبل، فكان لنشأة طرابلس في السهل الواقع على مصب نهر ابو علي اثر كبير في ازدهار الزراعة فقد كانت تمتد على ضفتي نهر ابو علي، وعلى سفوح الجبال القريبة منها فاشتهرت بالجمع بين الثمار المصرية والشامية (23)، اذ كانت طرابلس في ذلك الزمان مشهوره بغنى طبيعتها وحسن رونقها وطبيعتها تربيتها (24)، فاهتم بنو عمار بالزراعة فشيّدوا الانهار واقاموا السدود ونظّموا قنوات الري، فأولى جلال الملك هذا الجانب اهتمام كبير حيث قام بكري العديد من الانهار واقامة القرى وتجديد القناطر وتقديم الدعم المادي للفلاحين (25)، فشيّدوا نهر قاديشا حيث نظم فخر الملك امور النهر ومنع فيضانه ومجراه في اقيه للري فعاد على المدينة بالخير العميم فنمت المزروعات والبساتين والحدائق وازدهرت الحقول والاراضي المحيطة بالمدينة بوفرة مزروعات (26)، فكانت حاصلاتها غزيرة جداً حتى ان السهول والتلال المجاورة كانت مصدراً لكثير من الغلال فاشتهرت بزراعة قصب السكر والنخيل ، فكانت من اشهر مدن الشام بزراعة قصب السكر الذي يعتبر من اهم ثرواتها الزراعية (27). واشتهرت طرابلس بجودة فاكهتها ، فكان من اهم المنتجات الزراعية التي اهتموا بنو عمار بزراعتها اليمون بأنواعه والزيتون وقصب السكر واشجار النارج والموز والتمر وكان عسل السكر يجمع في ذلك الوقت (28). فكانت اشجار الزيتون تغطي سفوح الجبال والمناطق السهلية والمرتفعة المحيطة بطرابلس وتقع سهول الزيتون بالكورة وعكار وهي من اجود سهول الزيتون بالعالم، اما المروج المحيطة بطرابلس فتقوم بها زراعة قصب السكر والفواكه الاخرى كالكرام والحماضيات (29).

فكان لنظارة طرابلس وكثرة فاكهتها واشجارها كانت مما حمل الصليبيون على السرور بها لانهم اتوها في ايام الربيع وهي مكتسية فلم يكن الاوربيون يعرفون قصب السكر فحملوا مئة اثناء الحروب الصليبية الى صقلية وايطاليا ثم الى غيرها من المماليك الذي يستخرجون مئة المادة المعروفة بالسكر وكان الكثير منهم يأكلونه ايام الحصار عند اشتداد المجاعة ويعتبر الان من الاصناف التجارية المهمة في أوروبا (30).

وكان من نتائج هذه الثروة الزراعية في طرابلس قيام عدة صناعات فمن الزيتون قاموا بتصنيع الزيت بالمناطق الجبلية منها ، وتصديره مع الزيتون الى مصر والمغرب والاندلس والى صقلية واوبا (31)، ومن الزيوت التي تنتجها طرابلس قامت صناعة الصابون التي عرفت بها طرابلس فمان من اهم الموارد الاقتصادية بالبلاد حيث كانت تقوم بتصديره (32). ومن قصب السكر الذي كان ينمو بغزاراة على ضفاف نهر ابو علي قامت صناعة السكر وأقاموا المصانع داخل المدينة لعصره وتجفيفه وتصنيعه ، حيث كانت طرابلس تزرد أوربا بأشكال مختلفة من السكر (33).

اضافة الى صناعة السكر اشتهرت طرابلس بصناعة الورق التي راجت في ذلك الوقت لكثرة النسخ والتأليف والكتابة ، فعمدوا الى انشاء مصانع للورق ، فقد كانت مصانع الورق التي تعمل في المدينة تمد المشتغلين ببيع او نسخ او تأليف الكتب بكميات موفور من الورق بمختلف انواعه المعروفة في ذلك الوقت من الكاغد والطوامير والقراطيس ، وكان لذلك اثره في حركة التأليف والكتابة والتجليد والوراقة ، فكثر الوراقين الذين كانوا يعملون في تجليد الكتب مما ساعد على نهضة طرابلس الثقافية والعلمية والادبية (34). وقد اورد ناصر خسرو انه كان "يصنع بطرابلس الورق الجميل مثل الورق السمرقندي بل احسن منه" (35).

واهتموا بصناعة المنسوجات الحريرية التي اشتهرت مصانعها على ضفاف النهر ، اذ كان يوجد في المدينة اكثر من اربعة الالف نوال لنسج الاقمشة الصوفية والحريرية والقطنية وحياسة النسيج والثياب الحريرية (36)، فكان الحرير اهم ما تنتجه طرابلس وتصدره الى الوقت الحاضر (37).

### التجارة:

اصبحت طرابلس مركزا تجاريا مهما في الشام بسبب التقدم بالزراعة والصناعة والري ، اضافة الى انها تمتلك ميناء واسع يتسع لعدد كبير من السفن ، اثر على ازدهار التجارة حيث اصبحت مدينة طرابلس منفذا تجارياً مهماً في ذلك الزمن .

فاهتموا بالملاحة البحرية وأنشأوا الاساطيل التجارية ، فضلاً عن اسطولهم الحربي الذي تولى قتال اساطيل الصليبيين (38)، فكان ميناء طرابلس يجتذب قسماً كبيراً من تجارة البحر المتوسط ، و يشحن منها الى موانئ الغرب منتجات الشام ، اذ كانت مزدهرة في تصدير الحاصلات واخص الاصناف الصادرة الحرير والحبوب والليمون والزيت والسكر ، حيث كانت طرابلس ودمشق تصدران السكر بجميع اشكاله لا ووبا (39)، فكان الفرد الاوربي يرجع الى بلاده وهو يحمل سلاسل السكر من طرابلس ، واساطيلهم التجارية تجوب البحر المتوسط حاملة من طرابلس فهي المنفذ البحري الرئيسي لبلاد الشام عن طريقة يتم التصدير والاستيراد وتتنقل منتجات الشام والمشرق الى أوربا ، واليه تفد من الخارج لتحمل منة الى سائر بلاد الشام (40). وفي مجال التجارة يقول الرحالة ناصر خسرو الذي زار طرابلس في القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي عن طرابلس " وللسلطان بها سفن تسافر الى بلاد الروم وصقلية والمغرب للتجارة" (41). ويذكر الادريسي انها " مدينة عظيمة والوارد والصادر اليها كثير" (42). فكان لاقتصادهم المزدهر وحسن سياستهم له اثر في حصار الصليبيين على طرابلس اذ ضلت المدينة صامدة عشر سنين مستعينة بثرواتها الاقتصادية.

### العمرائية

اهتم بنو عمار بأعمار هذه الدولة وبنائها ، فبلغ المستوى العمراني أوجه في طرابلس على عهد هذه الاسرة ، فشيدوا الاسواق والمدارس والمساجد وسبقوا العديد من دول العالم المتحضر اليوم . فاهتم رجالها بتشييد

المساجد في كل البلاد لما لها من أهمية في الحث على الجهاد اذ يبين ذلك ناصر خسرو عندما زار طرابلس بالقرن الخامس الهجري "وسكان طرابلس كلهم شيعة وقد شيد الشيعة مساجد جميلة في كل البلاد" (43)، وقاموا ببناء الجهة الشرقية من الجامع الكبير في مدينة حلب (44). كما وبنا صاحب طرابلس القاضي جلال الملك بن عمار مسجد كبير في وسط المدينة يعود الى النصف الثاني للقرن الخامس الهجري ، نقش عليه كتابة (" بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله" امر بإنشاء هذا الجامع المبارك تقرباً الى الله ورغبة في ثوابه القاضي ... جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن عمار...) (45).

وقد وصف ناصر خسرو هذا المسجد بقولة" وفي وسط المدينة جامع عظيم ، نظيف ، جميل النقش ، حصين ، وفي ساحته قبة كبيرة تحتها حوض من الرخام ، وفي وسطه فواره من النحاس الاصفر" (46) هنا يصف ناصر خسرو الجوامع بانها نضيفة وتقع في وسط المدينة وهي ظاهرة اعتاد عليها المسلمون في الامصار الاسلامية وتفتضيها طبيعة التجمع السكاني ، كما وصفه بانة حصين اذ امتازت الجوامع بحصانتها لان طرابلس مثل غيرها من المدن الاسلامية الساحلية عرضة للغارات البيزنطية بصورة مستمرة بحراً وبراً فاهتموا في بناء الجوامع لتكون حصينة لتقاوم قذائف المجانيق التي يطلقها المغيرون .كما كانوا يبعثون القضاة والخطباء الى المدن الشامية وهذا ما بينة ابن تغري بردي بكتابة "النجوم الزاهرة" انه "عندما فتح حصن انطربطوس من الروم سنة 475 هـ بعث الى صاحب طرابلس القاضي جلال الملك يطلب مئة قاضياً وخطيباً ليقم بها" (47). كما تولى الخطابة في جامع جبلة والصلاة والوقوف بها القاضي الحسين بن احمد المعروف بابن النقار ، ارسله اليها جلال الملك بن عمار بعد ان دخلت في حوزته وضل في جبلة يؤدي مهمته حتى طرقتها الصليبيون ، فخرج الى دمشق بعد خروج فخر الملك بن عمار من طرابلس سنة 501 هـ/1108م (48). هذا يبين على مدى اهتمامهم بالمساجد لتؤدي فيه الفرائض الدينية والشعائر الاسلامية، وكانت مدارس طرابلس ومساجدها كغيرها من المدن الاسلامية بمثابة معهد للعلوم الدينية والادبية تعقد فيه حلقات العلم والحديث منها مجلس "محمد بن علي ابي الفتح الكراكي" صاحب المصنفات العديدة بالفقه والحديث المتوفى 449 هـ، فكانت توضع بالمساجد الى جانب المصاحف والتفاسير خزائن للكتب (49).

وتميزت طرابلس في عهد بني عمار بشوارعها واسواقها الجميلة النظيفة "حتى ليضن ان كل سوق هو قصر مزين" ، ويوجد في السوق مشرعة تحتوي خمسة صنابير يخرج منها الماء ليروي الناس حاجتهم (50).

وكان هناك سوق للوراقين والخطاطين للقصاصد بخطوطهم الجميلة فكان يدفع ادهم للخطاط اكثر من سبعة دنانير لكتابة القصيدة الواحدة ، اذ استلم الشاعر احمد بن حمزة المعروف الخيشي الحلبي حوالي مئتي دينار لكتابة سبعة وعشرين فصيده لجماعة من الطرابلسيين (51). كما كانت تقام في الاسواق احياناً لقاءات ادبية بين الادباء والشعراء في حوانيت صغار الباعة وكبارهم منها حلقة العطار ابي المفضل. (52).

واشتهرت بقصورها الجميلة التي شيدها بنو عمار حيث كانت تقام فيها حلقات المناظرة بين الفقهاء والشعراء ، فكان بنو عمار يقيمون بقصورهم مناظرات بين الفقهاء والشعراء منها المناظرة التي جرت بين بنو ابي روح وبين بعض فقهاء المالكية وأقاموا ايضاً مسابقات للشعراء يتسابق هؤلاء بنظم القصائد (53). وشيدوا مصانع للورق والحريير والسكر ، واهتموا بالمشارع العمرانية حيث أقاموا نهر قاديشا وبنو السود وقنوات الري (54).

وتميزت بأسوارها المنيعة وحصونها وقلاعها اذ يبين ذلك الادريسي في نزهة المشتاق في اختراق الافاق "ومدينة طرابلس الشام مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع ولها رساتيق واكوار وضياح جلييلة وبها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر ... وينضاف اليها عدة حصون وقلاع معمورة داخلية في اعمالها مثل انف الحجر وحصن القالمون وحصن ابي العدس وارطوسية" (55).

واقاموا بنو عمار المدارس والمكتبات فقد انشأ امين الدولة ابو طالب مؤسسة علمية وفكرية هي مكتبة (دار العلم) ،مكتبه ضخمة جداً تلبي حاجات طلاب العلم والباحثين ، جعلها الحسن بن عمار وفقاً لعموم الناس، وجددها بعده ابن اخيه جلال الملك سنة 472هـ حيث كثرت حلقات التدريس وازدحمت المدينة بأشهر الاعلام من ادباء وفقهاء كما ازدهرت فيها ترجمة العلوم ،و احتوت على جميع انواع وفروع المعرفة الانسانية ، واحتوت على النساخين الذين يعملون على نسخ الكتب ،والخطاطين، والمترجمين ، ومجلدين ووراقين ،وكانت تحتوي على اكثر من مئة الف كتاب في بداية نشأتها الا ان هذ العدد ارتفع بعد ذلك بعهد جلال الملك وفخر الملك وزود بنو عمار المكتبة من غرف وقاعات ووسائل راحة كما تم تعيين العمال والموظفين المناسبين (56).

ومن المدارس العلمية التي شيدها بنو عمار مدرسة ( دار الحكمة ) التي استقبلت عدد كبير من طلاب العلم فنشرت العلوم والادب ،وصارت طرابلس مركز من اعظم المراكز الشيعية بالعصر الوسيط يفد اليها طلاب العلم للأخذ من علمائها مختلف العلوم والفنون من فقه وحديث ولغة وادب وفلسفة ،وللاطلاع على المصنفات والمخطوطات العلمية والادبية والدينية التي كانت تحتويها مكتبتها(57).

ويعتبر عهد بني عمار في طرابلس من ازهى فتراتنا التاريخية من الناحية العلمية والصناعية والتجارية والزراعية والسياسية من (مدارس و مكتبة بني عمار و نهر ابو علي ومساجد وقصور وغيرها).

## المبحث الثاني

### سقوط امارة بني عمار

تمتعت طرابلس في عهد بني عمار بمركز استراتيجي مهم على الساحل، اضافة الى ما اشتهرت به من ثراء وغلات زراعية (58)، فان نظارة طرابلس وكثرة فاكتها واشجارها كانت مما حمل الصليبيين على احتلالها خاصة انهم جاؤها في ايام الربيع (59). لذا حظيت باهتمام الصليبيين منذ وقت مبكر باعتبارها احدى المحطات المهمة على الساحل لديمومة الاتصال مع البحر من جهة وبين شمال الشام وجنوبه من جهة اخرى ،فكانت مهمة الاستيلاء على طرابلس احدى الضروريات التي تفرضها طبيعة الموقف على الصليبيين (60).

اتفقت بداية امارة فخر الملك بن عمار دخول الصليبيين في بلاد الشام ، فجاهد فخر الملك ضد الصليبيين جهاد الابطال ودافع عن مدينتهم (61)، فعندما اقترب الصليبيين من طرابلس عمد فخر الملك الى مفاوضاتهم بان يدفع لهم قدراً من المال وعدد من الخيل لمفاوضة الصليبيين وابعادهم عن طرابلس ، لعدم استعدادهم لمواجهةهم بالوقت الحالي (62)، الا انه لم تفلح سياسة المهادنة التي قام بها بن عمار، اذ سار صنجيل الى طرابلس وفرض عليها الحصار سنة 495هـ / 1101م فكان يطمع بتأسيس امارة مستقلة بها ، فاستجد بن عمار بصاحب دمشق "دقاق بن تنش" وصاحب حمص "جناح الدولة" على دفع صنجيل النازل بعسكره على طرابلس ، فاستجاب صاحب حمص وخرج بنفسه ،بينما وجه صاحب دمشق قوه عسكرية ،فاشتبكوا مع الافرنج فانهمز عسكر المسلمين (63).

واستمر صنجيل بحصار طرابلس ،فاضطر ابن عمار الى مهادنتهم مرة اخرى على مال وخيل فانسحبوا الصليبيين الى انطرطوس (64) واستولوا عليها وقتلوا من بها من المسلمين ،اتجه بعدها لمهاجمة مدينة جبيل وهي قلعة صغيرة تقع على الساحل بين طرابلس وبيروت وهي تابعة لبني عمار ،فلم تستطع مقاومة الحصار الذي فرضه عليها الصليبيين فاضطرت الى الاستسلام سنة 498هـ/ 1104م فاخذوا اموالهم وعاقبوهم بأنواع العذاب (65).

بعد الاستيلاء على انطربوس في الشمال وجبيل في الجنوب لم يبق سوى الاستيلاء على طرابلس، التي كانت محصنة تحصيناً طبيعياً لأنها واقعة على شبة جزيرة على البحر فأقام على طرابلس فحاصرها وعندما لم يقدر ان يملكها بنى بالقرب منها حصناً في مقابل طرابلس مباشرة لإحكام السيطرة عليها وبنى تحته ربضاً وهو المعروف بحصن صنجيل ، فخرج الية بن عمار مع ثلاثمائة فارس فهدم حصنة و احرق ربضه ،بعدها وقف صنجيل على بعض سقوفه المذهبة المحروقة ومعه جماعة القمامصة والفرسان فانخسف بهم فمرض صنجيل من ذلك عشرة ايام حتى مات وحمل الى القدس فدفن فيه (66).

ثم استلم زعامة الصليبيين في منطقة طرابلس ابن اخت الامير المتوفي وليم جوردن ، فتابع نفس السياسة التي اتبعها سلفه في اعمال الحصار على طرابلس (67)، فاستجد بالبيزنطيين فأمدوه بحراً بالمعونة ، وامر أصحابه باللاذقية ليحملوا الميرة الى هؤلاء الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر ، ودارت معركة بين السفن البيزنطية وسفن بني عمار اسرت فيها سفينة بيزنطية اقتادها المسلمون الى ميناء طرابلس ، ووقعت المعونة بيد اسطول بني عمار بطرابلس فاستقادوا منها ، ولم ييأس الصليبيون بل جددوا الحصار على طرابلس برا وبحرا ، واستمرت الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين فعدمت الاقوات وخاف اهله على نفوسهم واولادهم وحرهم وظهر من بني عمار صبر عظيم (68)، فلما قلت الاموال اضطر بن عمار الى مصادرة اموال الاغنياء وتوزيعها على الفقراء ،فاخذ من رجلين من الاغنياء مالاً، مما ادى بالرجليين الى الهرب والاتصال بالصليبيين ومعاونتهم على القضاء على حكم بني عمار ، واخبروهم عن المكان الذي تأتي منه الميرة الى بن عمار من عرقة والجبل ،فجعل الافرنج جمعاً على ذلك الجانب لمنع وصول الإمدادات الى البلاد ،فبذل بن عمار مالاً للفرنج ليسلموا الرجلين الا انهم رفضوا فارسل اليهم من قتلهم غيلة(69).

وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها جمالاً وثروة حتى اضطر اهله الى بيع ما لديهم من املاك واواني وحلي لشراء ما يلزمهم من قوت الا ان ابن عمار وجد نفسه بحاجة الى معونة خارجية لمقاومة الحصار خاصة بعد ان قلت الاقوات وافنقرت الاغنياء ، وارتفعت اسعار الطعام ارتفاعاً فاحشاً وهجرها الفقراء ،وفشلت جهود فخر الملك من تخفيف هذه الازمة ، وكان بسبب الخلاف الواقع بين امير دمشق وحلب وحمص وديار بكر وماردين ، فان ابن عمار كان لا يستطيع طلب المعونة منهم (70)، وبعد ان توفي سقمان بن ارتق صاحب بيت المقدس الاسبق في الطريق ، بعد ان كان قد تحرك لنجدة طرابلس بذلك انقطع اخر امل لبني عمار في الحصول على مساعدة لنجدة طرابلس (71)، ولما ساءت احوال طرابلس ، واستمرت المدينة تقاوم الحصار ، وازاء اصرار الصليبيين على حصار طرابلس اضطر فخر الملك بن عمار الى السفر الى بغداد لطلب المساعدة من الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي (72).

### ولاية ابو المناقب بن عمار والانقلاب الداخلي بطرابلس

طال ترقب فخر الملك لوصول الامدادات من بغداد دون نتيجة ، وبعد وصول الانباء الية بقيام لأمر للسلطان السلجوقي ،عزم ابن عمار الى السفر الى بغداد ليعرض عليه ما ارتكبه الصليبيون بالبلاد ، طالباً تسير العساكر لإزاحتهم، والذي حثه على ذلك كما بينا سابقاً بعد ان قلت وضائق عليه الاقوات واشتد الامر عليه وعلى اهل البلد(73)، وكان الامر يحتم عليه بتدبير امور طرابلس قبل قيامة بالخروج الى بغداد بحيث تتمكن من الصمود بوجه الصليبيين اطول فترة ممكنة ، فاستناب فخر الملك على ادارة طرابلس ابن عمه ابا المناقب محمد بن عبد الله بن عمار الملقب شمس الملك الذي حكم لفترة صغيرة من سنة 501الى 502 قبل سقوط طرابلس بيد الصليبيين مع جملة من اصحابه منهم سعد الدولة فتیان بن الاعسر(74).

ورتب الاجناد برا وبحرا ودفع لهم مرتبات لمدة ستة اشهر وجهاز المدينة والفرق العسكرية، وجعل لكل موقع من يقوم بحفظه هذه التجهيزات كانت الغاية منها هو حفظ المدينة والأمانة بحيث لا يحتاج بن عمه الذي كلفة لإدارة المدينة في غيابه جهد كبير لإدارة الولاية والدفاع عنها (75). لكن بعد مغادرة فخر الملك متوجة الى دمشق استغل ابو المناقب الوضع ووجد ان الفرصة مناسبة له للاستيلاء على الحكم والتفرد بالسلطة، فاعلن سيطرته على الحكم، ولكي يحمي نفسه من المخاطر الخارجية المتوقعة اعلن عن ولائه للدولة الفاطمية منادياً بشعاراتها على امل الحصول على المساعدة من مصر، حركة ابي المناقب هذه هي لإحكام سيطرته على المدينة (76).

ويبدو ان فخر الملك كان مستعداً لأي طارئ، فبعد وصول الانباء الى فخر الملك وهو بدمشق على تمرد ابي المناقب عليه واطهر الخلاف والعصيان له وعلان ولائه وتبعيته للدولة الفاطمية، كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه وحمله الى حصن الخوابي وسجنه فيه فنفذوا ما امرهم وتم القضاء على حركة التمرد (77).

يبين ابن الاثير هذا الانقلاب في حوادث 501هـ "في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس الشام الى بغداد قاصداً باب السلطان محمد مستنقراً على الفرنج ... فاستتاب بطرابلس ابن عمه ذا المناقب وامرة بالمقام بها، ورتب معه الاجناد براً وبحراً واعطاهم مكاسب ستة اشهر سلفاً وجعل كل موضع الى من يقوم بحفضه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من ذلك، وسار الى دمشق فأظهر لبي عمه الخلاف له والعصيان عليه ونادى بشعار الصريين، فلما عرف فخر الملك كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه وحمله الى حصن الخوابي ففعلوا ما امرهم" (78).

وهناك بعض الروايات التي تبين ان خلافاً كبيراً حدث في ادارة البلاد بين سعد الدولة وبين ابي المناقب ويبين ابن شداد ذلك اذ ورد " فلما ضاق الحصار وعجز عن دفع العدو خرج من طرابلس قاصداً السلطان محمود بن ملكشاه واستتاب فيها ابن عمه ابا المناقب ورتب معه سعد الدولة فتيان بن الاعسر ونفق في الجند ستة اشهر، فجلس ابو المناقب في بعض الايام في مجلسه وعنده وجوة اهل طرابلس فخلط في كلامه فنهاه سعد الدولة، فصاح وقال: "لا يا سيدي لا يا سيدي" فجرد ابو المناقب سيفه وضرب سعد الدولة فقتله، فقام اهل البلد وقبضوا عليه واعتقلوه ونادوا بشعار الافضل ابن امير الجيوش في شهر رمضان سنة 501هـ" (79).

اما مصير طرابلس بعد هذا العصيان هو انو بعد ان نادى الاهالي بشعار الافضل بن امير الجيوش الفاطمي معلنين ولأهم للفاطميين، سير اليهم الافضل سنة (501- 1108) شرف الدولة بن ابي الطيب والياً عليهم ومعه المؤمن والامدادات العسكرية وما تحتاج الية البلاد في الحصار (80) فلما وصل طرابلس قبض على جميع من بقوا من بني عمار واهلهم واخذ ما وجدة من ذخائر والات وحملوا جميعاً الى مصر بالبحر (81)، وهناك من يرى ان اهالي طرابلس تدمروا من توجه بن عمار لطلب المساعدة من الخليفة (السنّي) ببغداد حيث اهل السنة للوقوف والتصدي معه ضد الصليبيين، بدل من مصر اهل الشيعة، مما ادى الى انقلاب اهالي طرابلس عليه اذ نادوا بشعار الفاطميين حيث راو ان ينازوا الى دولة قريبة منهم ليضمنوا مساعدتهم ولتعيّنهم في صمودهم، فطلبوا المساعدة من الدولة الفاطمية لانها شيعية وهم شيعة، اضافة الى ذلك راو ان المساعدات تصل الى طرابلس من مصر بحرا اسرع وبشكل مضمون من الامدادات التي تصل من العراق خاصة انها سوف تنصدم بالصليبيين قبل ان تصل الى طرابلس (82).

فقام اهل طرابلس بإكمال حركة الانقلاب التي قام بها ابو المناقب واتصلوا من جديد بالفاطميين فاستجابوا لهم وعينوا شرف الدولة بن ابي الطيب والياً عليهم من قبل الفاطميين سنة (501هـ / 1108م) (83). وهكذا تمكن الفاطميون من السيطرة على طرابلس بسبب ضائقها الاقتصادية اذ حملوا اليها المؤمن والاعذية وطمأنوا اهليها بقوة الاسطول الفاطمي المصري (84).

## فخر الملك في العراق وسقوط طرابلس

توجه فخر الملك واصطحب معه حوالي 500 فارس الى دمشق وحمل معه هدايا وتحف من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائقة ،ليقدمها الى الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه ،والنقى بالأمير ارتق بن عبد الرازق ،احد امراء دمشق واتفق معه على ان يمر فخر الملك بدمشق بصحبته ، ووصل دمشق وكان باستقباله ظهير الدين طغتكين اتابك دمشق بنفسه ودعاه الى الاقامة بدمشق لقصد الراحة(85).وعند وصوله الى بغداد امر السلطان السلجوقي محمد كافة الامراء بالخروج لاستقباله وتكريمه اذ استقبل استقبالاً حافلاً ،واكرمه الخليفة احسن اكرام وعند جلوسه مع الخليفة طلب مئة العون والمساندة من الخطر الصليبي ،موضحاً الاخطار المحدقة بالأمانة ،مكث بن عمار ببغداد اربعة شهور دون ان ينجح في تحقيق أي هدف عملي من اهداف هذه الرحلة حيث لم يفوا بوعودهم له من تقديم المساعدة ضد الصليبيين (86).

فعاد فخر الملك الى دمشق بعد ان سمع بالانقلاب الذي حصل في طرابلس ضده ،فاكرمه صاحب دمشق وساعده بالوصول الى جبله وسير معه عسكرياً اليها فدخلها ورحب به اهله ،واستقر بها الى ان سقطت بأيدي الصليبيين سنة 502هـ ،فيخرج منها سالماً الى شيزر ويستقر به المقام اخيراً في كنف طغتكين بدمشق الذي منحه اقطاع الزبداني وهو اقطاع كبير من اعمال دمشق سنة 503هـ ،ويظل فخر الملك مقيماً بأقطاعة الى ان توفي سنة 512هـ(87).

صارت طرابلس في حكم صاحب مصر ،ولم تزل الفرنج بحصار طرابلس فوصل في هذه السنة اسطول كبير من بلد الافرنج في البحر ومقدمهم ريمند بن صنجيل ومراكبة مشحونة بالرجال والسلاح فنزل طرابلس وكان نازلاً عليها من قبله السرداني بن اخت صنجيل فحدثت بينهم فتنة فوصل طنكري صاحب انطاكية ووصل بقويين صاحب القدس فاصلح بينهما فنزل الفرنج جميعهم بطرابلس (88)،فشرعوا بقتالها ومع تأخر وصول المساعدات الفاطمية وضعف الامكانيات العسكرية انهارت قوى المدافعين عن المدينة فهجموا الفرنج على المدينة فقتلوا وسبو من كان فيها واخذوا ما لا يحصى من السلاح والمال واسرو رجالها وسبو نساءها سنة 502هـ بعد ان حاصروها لمدة سبع سنين (89).

## الخاتمة

من خلال ما سبق وما ذكرنا يتضح لنا ان هذا الموضوع من الموضوعات الهامة بالتاريخ الاسلامي ،ومن خلال دراستي (لإمارة بني عمار في طرابلس) توصلت الى عدة نتائج منها:-

- 1- امارة بني عمار اسرة شيعية على المذهب الاثني عشري واصلها من قبيلة كتامة المغربية.
- 2- تولوا مناصب مهمة بالدولة الفاطمية منهم جد هاذة الاسرة الذي كان قاضياً للفاطميين بمصر.
- 3- كانت الظروف التي تمر بها الدولة الفاطمية بالنصف الثاني من القرن الخامس الهجري من الانحلال والفوضى سبب في قيام امارات محلية مستقلة في الشام وصور وطرابلس.
- 4- تمتعت طرابلس بحكم ذاتي مستقل في عهد قاضيها امين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار سنة 427هـ .
- 5- يعتبر جلال الملك ابو الحسن علي بن عمار اعظم امراء بني عمار حيث عمل على توسيع رقعة دولته فظم مناطق عديدة الى إمارته .

- 6- شهدت طرابلس في عهد بني عمار ازدهار اقتصادي وتجاري وعمراني وثقافي لم تشهد له مثيل من قبل فأنتجت المحاصيل الزراعية المتنوعة وشيدت المدارس والمكتبات والقصور والمصانع.
- 7- تزامن حكم فخر الملك دخول الصليبيين الى بلاد الشام فدافع عنها دفاع الأبطال .
- 8- كان سبب زوال امارة بني عمار في طرابلس وسقوط طرابلس بيد الفاطميين هو الانقلاب الداخلي في البلاد وحركة ابي المناقب بإعلان ولائه للفاطميين .

## الهوامش

- 1- شريف، حكمت بيك، طرابلس الشام من اقدم زمانها الى هذه الايام، تحقيق: منى حداد يكن، ط1، دار الايمان للطباعة والنشر ، طرابلس – لبنان، 1987م، ص11- 17.
- 2- افندي ، جرجي ، تاريخ سوريا ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1881م ، ص 172 ؛ زين الدين، محمد، التشيع، ط1، مركز الرسالة، ج1، ص203.
- 3- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ)، دولة ال سلجوق، تقديم : يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1900م، ص163.
- 4- خسرو ، ناصر ، سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص58.
- 5- زين الدين، المصدر السابق، ص203.
- 6- الامين ، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت ، 1987م ، ج5، ص218.
- 7- ابن الصيرفي ، ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان التتوخي (ت542هـ) ، الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، ط1، ص56.
- 8 - ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن والاكابر، المراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت 200م، ج4، ص71؛ حمادة ، محمد ، تاريخ الشيعة في لبنان وسورية والجزيرة في القرون الوسطى، ترجمة : جعفر المهاجر، دار بهاء الدين العاملي، ص212.
- 9- حمادة ، المصدر نفسه ، ص218.
- 10- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت 696هـ)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق : نجلاء عز الدين ، الجامعة الامريكية في بيروت ، بيروت ، 1939، ج 8 ، ص 77.
- 11- حمادة ، المصدر السابق ، ص218.
- 12- القلانسي، حمزة بن اسد بن علي ابو محمد ابو يعلي (ت555هـ)، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق: سهيل زكار ، مكتبة المتنبي القاهرة، ص 96.
- 13- المقرئزي، احمد بن علي ابن عبد القادر تقي الدين (ت 845هـ)، اتعاض الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : محمد حلمي، ط1، ج2، ص266؛ القلانسي، المصدر نفسه، ص97.
- 14- ابن شداد ، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي( 684 هـ) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحي زكي عبار ، ط1، احياء التراث العربي سورية، 1991، ج 3، ص80.

- 15- ابن شداد ، المصدر نفسة، ص80.
- 16- غرايبة، عبد الكريم، العرب والترك، مطبعة جامعة دمشق، 1961م ، ص240.
- 17- ابن حيوس ، مصطفى الدولة ابي الفتيان محمد بن سلطان، ديوان بن حيوس ، تحقيق : خليل مروم بك المطبعة الهاشمية دمشق ، ج1 ، ص132.
- 18- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني( ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ، تصحيح : محمد يوسف الدقاق ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج8، ص392.
- 19- ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق ( ت 723هـ) ، مجمع الآداب في معجم الالفاب، تحقيق : محمد الكاظم ، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر ايران، 1416هـ، ص93.
- 20- كرد، محمد عبد الرزاق علي، خطط الشام، ط2، مكتبة النوري ، دمشق، ص191.
- 21- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748)، سير اعلام النبلاء، تقديم بشار عواد معروف ، ط2، مؤسسة الرسالة ، 1985م، ج19، ص22.
- 22- العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت 556هـ) ، تاريخ حلب ، تحقيق: ابراهيم زعرور، دمشق، 1984م، ص363.
- 23- جرجي افندي ، تاريخ سورية، ص172.
- 24- جرجي افندي، المصدر السابق، ص382.
- 25- الاصفهاني، المصدر السابق، ص165.
- 26- جرجي افندي المصدر السابق، 383.
- 27- ابن الشحنة- ابي الفضل محمد ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم : عبد الله درويش، دار الكتاب العربي، سوريا، 1984م، ص263.
- 28- الاصفهاني، تاريخ ال سلجوق، ص165.
- 29- ابن الشحنة ، الدر المنتخب، ص263.
- 30- شريف، طرابلس الشام منذ اقدم زمانها، ص46.
- 31- الاصفهاني، المصدر السابق، ص165.
- 32- دره ، علي حسين، امارة بني عمار في طرابلس، ص21.
- 33- الاصفهاني، تاريخ ال سلجوق، ص164.
- 34- الاصفهاني ، المصدر نفسة ، ص180.
- 35- ناصر خسرو، المصدر نفسة 13.
- 36 - جرجي افندي، المصدر السابق، ص383.
- 37- سالم، عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص4.

- 38- الصلابي، علي محمد محمد ،دولة السلاجقة و بروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ،ص 490،الامين ،الشيعة،ص220 0
- 39- دره ، المصدر السابق، ص21.
- 40- الاصفهاني ، ال سلجوق،ص164.
- 41- ناصر خسرو،سفرنامه،ص48.
- 42- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1،ج1،ص170.
- 43- ناصر خسرو ، سفر نامه ،48.
- 44- ابن الشحنة، الدر المنتخب ،صص36.
- 45- سالم ،طرابلس الشام،ص4.
- 46- ناصر خسرو، سفرنامه،ص48.
- 47- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار الكتب المصرية، ج5، ص115.
- 48- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (571هـ)، تهذيب التاريخ الكبير، تحقيق: محب الدين ابو سعيد، روضة الشام، ج4،ص356.
- 49- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، ط4، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2002م ،ج9،ص136.
- 50- ناصر خسرو، سفر نامه، ص57.
- 51- الاصفهاني، تاريخ ال سلجوق، ص174.
- 52- درة، امارة بني عمار في طرابلس،ص72.
- 53- الاصفهاني، تاريخ ال سلجوق، ص171
- 54- ابن الفرات ، تاريخ بن الفرات ، ص81.
- 55- الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،ص373.
- 56- كرد ، محمد علي ، خطط الشام، ط2، مؤسسة الإعلام، بيروت، ص33.
- 57- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص136.
- 58- الجنابي، طلب صبار، امارة انطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوى الاسلامية ، دار نينوى ،2013،ص146.
- 59- جرجي افندي ، تاريخ سوريا، ص383.
- 60- الجنابي ، امارة انطاكية ،ص146.
- 61- سالم ، طرابلس الشام، ص 73.

- 62- ابن الجوزي، شمس الدين، امرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق : محمد انس، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013، ج19، ص534.
- 63- القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 140- 141؛ ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص521.
- 64- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، 1971م، ج1، ص 357.
- 65- عاشور، المصدر نفسه، ص 359؛ القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص143.
- 66- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص96؛ القلانسي، المصدر نفسه، ص146.
- 67- مكي، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني، ص 116.
- 68- مكي، المصدر نفسه، ص116.
- 69- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص96.
- 70- عاشور، الحركة الصليبية، ص 363.
- 71- ابن الفرات، تاريخ بن الفرات، ج8، ص77.
- 72- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج5، ص46.
- 73- ابن الجوزي، امرأة الزمان في تاريخ الاعيان، ج2، ص 801.
- 74- العضيبي، تاريخ حلب، ص363.
- 75- الصلابي، دولة السلاجقة، ص508.
- 76- القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 160.
- 77- ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ص 80 – 81.
- 78- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص 120- 121.
- 79- ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ص 80-81.
- 80- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج5، ص 46.
- 81- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص122.
- 82- سالم، تاريخ طرابلس، ص 433.
- 83- سالم، المصدر نفسه، ص 433.
- 84- حكمت، تاريخ طرابلس منذ اقدم زمانها، ص 51.
- 85- القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 160.
- 86- القلانسي، المصدر نفسه، ص161.
- 87- ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ص81.

88- مكي ، لبنان منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ص 118.

89- ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ص80.

### قائمة المصادر

- 1- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، ط4، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2002م ، ج9.
- 2- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، ج1 .
- 3- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ) ،دولة ال سلجوق، تقديم : يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1900م.
- 4- افندي ، جرجي ، تاريخ سوريا ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1881م ،ص 172 ؛ زين الدين، محمد، التشيع، ط1، مركز الرسالة ،ج1.
- 5- الامين ، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت ، 1987م ،ج5.
- 6- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار الكتب المصرية، ج5.
- 7- الجنابي، طلب صبار، امارة انطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوى الاسلامية ، دار نينوى ،2013.
- 8- ابن الجوزي، شمس الدين ،مرأة الزمان في تواريخ الاعيان ،تحقيق : محمد انس، ط1، دار الرسالة العالمية ،دمشق،2013، ج19.
- 9- حمادة ، محمد ، تاريخ الشيعة في لبنان وسورية والجزيرة في القرون الوسطى، ترجمة : جعفر المهاجر، دار بهاء الدين العالمي.
- 10- ابن حيوس ، مصطفى الدولة ابي الفتيان محمد بن سلطان، ديوان بن حيوس ، تحقيق : خليل مروم بك المطبعة الهاشمية دمشق ،ج1.
- 11- خسرو ،ناصر ، سفر نامه ،ترجمة: يحيى الخشاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- 12- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن والاكابر، المراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت 200م، ج4.
- 13- دره ، علي حسين، امارة بني عمار في طرابلس.
- 14- الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748)، سير اعلام النبلاء ،تقديم بشار عواد معروف ، ط2،مؤسسة الرسالة ، 1985م، ج19.
- 15- سالم، عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية.
- 16- ابن الشحنة- ابي الفضل محمد ،الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم : عبد الله درويش، دار الكتاب العربي، سوريا، 1984م.
- 17- ابن شداد ، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي(684 هـ) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحيى زكي عباره ، ط1، احياء التراث العربي سورية،1991، ج3.

- 18- شريف، حكمت بيك، طرابلس الشام من اقدم زمانها الى هذه الايام، تحقيق: منى حداد يكن، ط1، دار الايمان للطباعة والنشر ، طرابلس – لبنان، 1987م.
- 19- الصلابي، علي محمد محمد ،دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي.
- 20- ابن الصيرفي ،ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان التنوخي (ت542هـ) ، الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، ط1.
- 21- عاشور، سعيد عبد الفتاح ،الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ،ط2، مكتبة الانجلو المصرية ،1971م ،ج1.
- 22- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (571هـ)، تهذيب التاريخ الكبير، تحقيق: محب الدين ابو سعيد، روضة الشام، ج4.
- 23- العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت556هـ) ، تاريخ حلب ، تحقيق: ابراهيم زعرور، دمشق، 1984م.
- 24- علي ، محمد كرد، خطط الشام، ط2، مؤسسة الإعلامي، بيروت.
- 25- غرايبي، عبد الكريم، العرب والاتراك، مطبعة جامعة دمشق، 1961م.
- 26- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت696هـ)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق : نجلاء عز الدين ، الجامعة الامريكية في بيروت ، بيروت ، 1939، ج8.
- 27- ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت723هـ) ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ،تحقيق : محمد الكاظم ، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر ايران، 1416هـ.
- 28- كرد ، محمد علي ، خطط الشام، ط2، مؤسسة الإعلامي، بيروت.
- 29- المقرئزي، احمد بن علي ابن عبد القادر تقي الدين (ت845هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : محمد حلمي، ط1، ج2.